بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله القائل في محكم التنزيل ﴿يرفعِ اللَّهُ الَّذين آمَنُوا منكُم والَّذِين أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (١)، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة ذي الخُلُق العظيم ، القائل فيما يُرْوى عنه : «ليس منا من لم يُجِلّ كبيرنا ، ويرحم صغيرنا ، ويعرف لعالمنا» (٢) والقائل أيضاً : «تَعلَّموا العلم ، وتعلَّموا للعلم السكينة والوقار ، وتواضعوا لمن تعلَّمون منه» (٣) ، ثم أما بعد :

فإن الأمم لا تتقدم إلا بالعلم ، ولا تُدَوَّن في سجل الخالدين إلا بقدر ما أسهمت به في مجالات الفكر والمعرفة . وإن تقدير العلماء والاحتفاء بهم وتكريم المميَّز منهم إنما هو جزءٌ لا يتجزأ من الرقي والحضارة ، ولهذا فإن الدُّول التي تسعى للوصول إلى هذه الغاية تعمل على إنشاء الجوائز التقديرية والتشجيعية ، وتمنحها للرواد من علمائها ، وتحرص على أن يكون ذلك ضمن منجزاتها الثقافية والاجتماعية .

ليس هذا فحسب ، بل إن الأفراد أنفسهم ليسعون إلى صياغة ذلك وترجمته في صور عديدة من صور التقديروالتكريم ، كأن يُؤسِّسوا جائزة ثقافية تحمل اسم الشخصية المحتفى بها، أو يصنعوا كتاباً تذكارياً يُهْدَى لمن يرون أنه قمينٌ بذلك ...إلخ .

إن فكرة الكتب التذكارية FESTSHRIFT ، وما تضمُّه من أبحاث علمية مُهْداة لعالم رحل ، أو لعالم مازال على قيد الحياة ، أضفيا على الحياة الفكرية والثقافية والعلمية إبداعاً فنياً ، أو حضوراً معرفياً متميزاً ... ، هذه الفكرة عُرِفَتْ عند الغرب منذ زمن بعيد يمتد لأوائل القرن المنصرم (القرن العشرين) ، وأصبحت فيما بعد تقليداً ثقافياً ، وعُرْفاً أكاديمياً عريقاً لدى الجامعات والمراكز العلمية هناك ، ثم مالبث أن انتقلت على استحياء إلى العالم

---

(١) المجادلة ، آية ١١ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبادة ، ١/ ١٢٢ .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط عن أبي هريرة ، حديث رقم ٦١٨٠ ، ٧/ ١٠٥ .

العربي ، وبدأت تأخذ طريقها إلى المؤسسات الجامعية ، ومراكز البحوث العلمية ، والهيئات الثقافية ، ودور النشر الذائعة الصيت .

وفي هذا الإطار يأتي كتابنا التذكاريُّ الذي يصدر تكريماً لرائد من روّاد الدرس اللغوي المعاصر في مصر والوطن العربي بوجه عام ، ألا وهو الأستاذ الدكتور تمّام حسّان ، بمناسبة بلوغه الرابعة والثمانين من عمره المديد إن شاء الله ، لمسة وفاءٍ وعرفانٍ وإنصافٍ من تلامذته وأصدقائه ومحبيه .

ويعود التفكير في إصدار هذا الكتاب لسنوات طويلة خَلَتْ ، حيث كنت شخصياً أُعدُّ العُدَّة له مُذْ كنت في مرحلة الدكتوراه ؛ إيماناً مني بأحقيته في التكريم العلمي ، وأن هذا أقلُّ مايمكن تقديمه وإهداؤه لأستاذ الجيل .

لقد كانت هذه الفكرة تراود النفس بين الفينة والفينة ، وتعاودها من حين لآخر ، ثم أصبحت تفرض نفسها بشكلٍ مُلِحّ . وماإن فرغت بحمد الله من تلك المرحلة العلمية حتى تبدّى لي أن الفرصة قد أصبحت مواتيةً لجعل هذا التوجُّه واقعاً ملموساً ، واستقر الرأي - بعد استخارة الله عزّ وجل ، ثم مداومة الفكر وإطالة النظر ، وتقليب الأمر بطناً لظهر - على الشروع الفعلي في تنفيذ هذا المشروع .

وبادئ ذي بدء قمت مطلع يناير من عام ١٩٩٦م بالاتصال بالأستاذ الدكتور محمد عيد -الأستاذ بكلية دار العلوم بالقاهرة - عارضاً عليه ما أنا بصدد التفكير فيه والعزم عليه ، ومقترحاً عليه أن يقوم بالإعداد والإشراف على هذا الكتاب التذكاري ؛ باعتبار أنه من أوائل من تتلمذ على الدكتور تمام في مرحلتي الماجستير والدكتوراه - إن لم يكن الأول فعلاً - .

وقد أبدى ترحيبه بهذه الفكرة وتشجيعه عليها ، ولكنه كان وقتها يَمُرُّ بظروف صحية قاهرة - شافاه الله وعافاه - ، الأمر الذي جعله يُقدِّم اعتذاره وأسفه الشديدين عن عدم القيام بشرف هذه المهمة ، ولم يكن حينئذ من بدّ سوى الاضطلاع بها بكل غبطة وسرور ، رغم إدراك حجم المسئولية .

وهكذا شاءت إرادة الله أن تنتقل مسئولية الإعداد والإشراف على هذا الكتاب إلى أحد أفراد الجيل الأخير من تلامذة الدكتور تمام ، ونأمل ألاّ يكون هو الأخير .

ولعلّ مما هوّن عليّ من جَسَامة تلك المسئولية الإحساس بِنُبْل الهدف وسلامة القصد ، ثم ماوجدته من استجابة الأساتذة الكرام التي فاقت حدود التصوُّر والوصف .

وكانـت الخطوة الأولى فـي هذا الكتـاب هي توجيـه الدعوات لنـخبة منـتقاة من أسـاتذة الجامعات العربية للمشاركة العلمية في كتـابة بحوثه ومقالاته . وقد كنت حريصاً منذ البداية على تنوُّع جـهات هذه المشاركات ، بحيث تـشمل مشرق الوطن العربـي ومغربه ، وهذا وإن تحقق بصورةٍ لا بأس بها إلاَّ أنها لـم تكن على المستوى المأمول ؛ لظروف نعزف عن ذكرها في هذا المقام .

وكان من أوائل مـن أسهم بسهمتـه العلمية تـلامذة الدكتور تمَّام الأوفيـاء ، والخلَّص من أصدقـائه ومحبيه ، الذين سُرْعان ماأبدوا مـؤازرتهم ومسـاندتهم لـهذه اللفـتة الإنسانـية ، وشجَّعـوا على المضـيِّ بها قُدُمـاً ، وإخراجهـا إلى حيِّز الـنور ، بل إنهـم قدَّموا استـعدادهم للمشـاركة في تحمُّل النفـقات المادية لطباعـته ؛ تعبيراً عـن مدى مايكنُّونه لـه من مودةٍ وحبٍّ وتقدير .

والأمر العجب - وإن كان غيـر مُسْتَغْرَب - أن هناك من استجاب لدعوتـنا بالمشاركة في هذا الكتاب دون أن تربطه أيّ صلة علمية أو معرفة شخصية بالدكتور تمام ، بل إن هناك من آثر المشاركة فـيه من غير أن تصله دعـوة منا ، وليس هذا بمُسـتكثَر على أستاذنـا فإن عارفي فضلـه والذين يتشوقـون للتعبيـر عن احترامهـم الصادق وتقديـرهم البالغ له كُـثْرٌ ، وصدق المصطفى ﷺ حيث يقول : «إن الله تبارك وتعالى إذا أحبَّ عبداً نادى جبريل إن الله قد أحبَّ فلاناً فأحـبَّه ، فيحبه جبريـل ، ثم ينادي جبريل في الـسماء إن الله قد أحب فلانـاً فأحبُّوه ، فيحبه أهل السماء ، ويضع له القبول في أهل الأرض» (١) .

ونعتـرف هنا بحقـيقتين اثـنتين لابدَّ من ذكرهـما في هذه التـوطئة ، أولاهما أن أسـتاذنا الدكتور تمـاماً لم يكن يعلـم بأمر هذا الكتاب إلاَّ بـعد أن تمَّت المراسلات والمكاتـبات مع من وقع عليهم الاختيار لـلإسهام العلمي فيه ، وبدأنا فعلاً في استقـبال تلك الإسهامات ، حيث فاتحنـاه بعد ذلك بما قـد عقدنا العـزم عليه وشرعـنا في تـنفيذه ، ولكنـنا وجدنا منـه عزوفاً واعتذاراً في أدبٍ لا يـخالطه تصنُّـع أو مواربة ، بل حاول جاهـداً أن يثنينا عـن ذلك ، وكاد يرفضه تماماً ؛ محتجاً بعدم أحقيته لذلك ! . ومـازلنا به نحاول إقناعه بشتى السُّبل والوسائل بقبـول ذلك منا ، وأن لا سبيـل إلى التراجع عمـا نحن بصدده ، حتـى أذن لنا وفي نفسـه منه شيء .

---

(١) أخرجه الشيخـان عن أبي هريرة ، واللفظ للبخـاري . صحيح البخاري : كتاب التـوحيد ، باب كلام الرب تعـالى مع جبـريل ونداء الله الملائكة ، حـديث رقم ٧٤٨٥ ، جـ٨/ ٢٤٦ . صـحيح مسـلم ، كتاب البر والصلة ، حديث رقم ١٥٧ ، جـ٤/ ٢٠٣٠ .

والحقيقة الأخرى أن الزمن المضروب لإصدار هذا الكتاب تأخر طويلاً عما كان محدداً له؛ وذلك لأسباب لا أحسب أنها تخفى على كل من عمل أو أسهم في هذا النوع من الكتب. وقد ظللنا عبر سنوات خمس أو تزيد نتابع ونلاحق، ونسدِّد ونقارب، حتى وصلنا إلى الدرجة التي أقنعتنا بضرورة البدء الفعلي في نشر كتابنا التكريمي وإصداره مطبوعاً.

وإذا كان الأمد قد طال على بعض الأساتذة الذين أسهموا فيه، أو الذين كانوا يترقبون صدوره، حتى كادوا يظنون أنا قد عدلنا عن هذا المشروع، فإننا نعتذر للجميع، ونأمل أن يتقبلوا ذلك منا برحابة صدر وطيب خاطر، ولا شك أن وفاءهم وحرصهم الصادق على سرعة التنفيذ هوالذي دفعهم لكثرة التساؤل والاتصال المتكرر، ولهم الشكر من قبل ومن بعد.

وهناك مسألة أخرى أوقعتنا في حرج كبير، وماكنا - يعلم الله - نتمنى أن يحدث ذلك أبداً، وهي أن بعض ماوصلنا من تلك الإسهامات رغم قيمتها العلمية، ومكانة أصحابها، وحُسْن نواياهم، واعتزازنا بهم، وحبِّنا لهم، لم يكن ليتناسب مع أهداف هذا الكتاب التكريمي، مما دعانا إلى الاعتذار لهم عن عدم إمكانية نشرها ضمن مواد كتابنا هذا، ولذا فإننا نُبْدي بالغ التأثر وشديد الأسف عمَّا اضطررنا إليه، ونؤكد أن اختلافنا في الهدف والتوجُّه والرؤية لا يُفْسد بحال مابيننا من ودٍّ وصداقةٍ واحترام.

ونحن إذ نُصَرِّح بهذا نقدِّم لهم خالص الشكر والتقدير وعظيم الامتنان على كريم استجابتهم، ونسأل الله أن يجزيهم عنا وعن أستاذنا خير الجزاء وحُسْن الثواب.

أما عملنا في الكتاب، فقد تمَّ توزيعه إلى قسمين رئيسين:

خُصِّص الأول منهما لحياته وآثاره، تناولنا فيه السيرة الذاتية والمسيرة العلمية للدكتورتمام، نشأةً، وتكويناً علمياً، وعملاً أكاديمياً، وإنتاجاً علمياً.

وأُفرد القسم الآخر لمجموعة الأبحاث التي كتبها تلامذته وأصدقاؤه ومحبُّوه، والتي جاء بعضها على هيئة دراساتٍ مُهْداة له، وبعضها الآخر جاء في صورة دراساتٍ عنه.

وقد رُتِّبت هذه البحوث والدراسات بحسب الترتيب الهجائي لأسماء أصحابها، وذلك ماجعلنا ندمج موضوعات هذا الكتاب بعضها ببعض، دون فصلٍ بين ماكُتِبَ له وما كُتِبَ عنه. ثم اختتم الكتاب بمجموعةٍ من الصُّور التذكارية.

ونظراً لطول بعض هذه الدراسات فقد دعت ضرورات النشر وعوامل فنية وأخرى علمية إلى التخفف من بعض مباحثها بما لا يؤثر عليها في صورتها الإجمالية .

هذا مايتعلّق بالكتاب وظروفه وملابساته ومنهج العمل فيه . أما صاحب الشخصية المحتفى بها فهو قامةٌ سامقةٌ وهرمٌ كبيرٌ في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة ، شهد له زملاؤه ومعاصروه وتلامذته بالأمانة العلمية ، والدقة ، وسعة الاطلاع ، إلى جانب مايتصف به من رزانة، ووقار، وأناة ، ودماثة خلق ، وطيب سريرة ، وحبٍّ للخير لا تحده حدود ، وسهولة مخالقة إذا لم يُظلم (١) .

أفادت من علمه - ومازال تفيد - الأجيال تلو الأجيال ، وقدّم للمكتبة اللغوية العربية مؤلفات تجاوز مدى تأثيرها مشرق الوطن العربي إلى مغربه ، فحازت على الرضا والقبول ، في الوقت الذي أثارت طروحاتها كثيراً من الخلاف والاختلاف مع جمهرة من العلماء والباحثين والدارسين .

تناولت الأقلام نظرياته في اللغة بالدرس والتحليل ، والنقد والتقييم ، وقلّما نجد مؤلَّفاً أو بحثاً أو أطروحة جامعية في مجال اللغة إلا ويكون لآرائه النصيب الأكبر والحظ الأوفر منها ، تأييداً أو معارضةً لها ، وإنصافاً أو إجحافاً بصاحبها .

ولا غَرْوَ في هذا ولا غرابة ، فهو مُنَظِّرٌ ومفكرٌ ورائدٌ لغوي ، خبر تراث العربية وتزود من منابعه الأصلية خير زاد ، وعاصرالنظريات والاتجاهات اللغوية الحديثة التي كانت سائدة إبان فترة الخمسينيات من القرن المنصرم ، وبخاصة البنيوية (البنائية) والوصفية ، بل إنه تتلمذ على أشهر رموز روادها ، وفي مقدمتهم اللغوي الإنجليزي ج . ر . فيرث J.R.Firth (ت١٩٦٠م) ، أستاذ علم اللغة العام بجامعة لندن ، ومؤسّس مدرسة لندن اللغوية (المدرسة الإنجليزية) ، أو ما اصطلح على تسميتها بالمدرسة الاجتماعية البريطانية ، فهو إذن نَتَاج مدرسة لغوية كان ومازال لها صداها وتأثيرها في الأوساط اللغوية العالمية .

كما اطّلع بآخرة على أحدث النظريات اللغوية التي ظهرت أوائل النصف الثاني من القرن العشرين على يد عالم اللغة الأمريكي تشومسكي Chomsky ، والتي تُعْرَف بالنظرية التوليدية التحويلية .

وقد أحاط بالجميع علماً ، وإن كان اتجاهه اللغوي يبدو أكثر تأثراً بأفكار المدرسة الأولى.

---

(١) ينظر كلمة الدكتور أحمد الحوفي في حفل استقبال الدكتور تمام حينما عُيّن عضواً بالمجمع اللغوي : مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، جـ٤٧/ ١٧٦ ، وكلمة الدكتور فاضل الساقي في كتابه (أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة) ، ص٥ .

وبهذا جمع الدكتور تمام بين الحسنيين : التراث والحداثة ، وتبعاً لهذا جاءت آراؤه اللغوية مزيجاً بين هذين المصدرين الثَّرَّين والثَّريين ، فكانت تستلهم أصالتها من جذور التراث العربي العريق ، وتستمد معاصرتها من أحدث الاتجاهات في دراسة اللغة وتحليل نظمها ، ولعل هذا مما سهَّل مهمته وساعده على نجاح محاولته في تضييق الهُوَّة وتقليص الفجوة القائمة بين الدرس اللغوي عند العرب والدرس اللغوي الحديث في الغرب .

لقد استطاع الدكتور تمام من خلال أعماله العلمية ، المؤلَّف منها والمترجَم ، أن يضفي على الدرس اللغوي جدَّةً غير معهودة ، ويبتكر أفكاراً غير مسبوق إليها ، ويشكِّل قاعدةً منهجية انطلق منها البحث اللغوي العربي المعاصر ، فحرَّك بذلك ماكان ساكناً ، وأحضر ماكان غائباً ، وفتح لمن كان معه ومن جاء بعده آفاقاً رحبة وفضاءات واسعة من أوجه التفكير اللغوي ، وتحليل قضاياه المتشعبة .

ولم تكن نظريات الدكتور تمام ونظراته في اللغة من ذلك النوع الهادئ العابر الذي يُعْلَن على الملأ فيمرُّ مرور الكرام ، ويقف عند هذا الحد وكفى ، بل كانت تبعث في العقل اللغوي فَضْل تأمل ، وإعمال نظر ، وطول تدبُّر ، وحَسْبُك من العالِم أن يثير فيك ملكة التفكير بصوت عال .

ونظراً لما للدكتور تمام حسَّان من مكانة علمية متميزة في الدراسات اللغوية المعاصرة فقد قُدِّمت فيه أطروحتان علميتان ، خُصِّصتا لجهوده وآرائه اللغوية ، إحداهما في الأردن ، والأخرى في جامعة الفاتح بليبيا (*) .

هذا على مستوى المتلقِّي ، أما على المستوى الشخصي ، فقد ظلَّ الدكتور تمام وفياً لآرائه ونظرياته ، مُعْتداً بها حياته كلَّها ، في نَسَق كامل مُحْكَم ، واتِّساق تام لا يحيد . ولم يكن يَدَعُ سانحةً إلاَّ ويجري لها من حديثه نصيب ؛ مُجْملاً لجوهرها ، ومفصِّلاً لمضمونها ، ومجلِّياً لغامضها ، ومنافحاً عنها ماوسعه ذلك ، حتى غدت تنتسب إليه ويُنسب لها ، وأصبحت منه بمثابة الروح من الجسد ، ويصدق عليه وعليها -بحق- قول الشاعر أبي العتاهية -مع فارق المناسبة-:

أتته الخلافة مُنْقَادةً * إليه تُجَرْجِرُ أذيالها
فلم تَكُ تصلح إلاَّ له * ولم يَكُ يصلح إلا لها

على أنه لابد من الإشارة للحقيقة والتأريخ أن الدكتور تماماً عَدَلَ عن بعض آرائه اللغوية

(*) أخبرني الدكتور تمام بأمر هاتين الأطروحتين ، ولا أعلم حتى الآن هل فُرِغَ منهما ونوقشتا أم لا ؟ .

التي كان قد أعلنها في شَرْخ الشباب ومَيْعَة الصبا ، أو كما يقول الحريري : «رَوْق الشبيبة ولُدُونَة الحداثة القشيبة» (١) .

فمن ذلك مناصرته لدعوة عبدالعزيز فهمي في إصلاح الكتابة العربية عن طريق طرح الحروف العربية جانباً ، واستخدام الحروف اللاتينية في موضعها . واقتراحه هو اشتقاق رموز عربية من الأبجديتين الإغريقية واللاتينية (٢) .

وكنت قد أطلعته سنة ١٤٠٨هـ على مقالة للدكتور حسام النعيمي (العراق) بعنوان «الكتابة الصوتية» (٣) ، وفيها ينتقد رأي الدكتور تمام السابق ، ويرى أن اقتراحه يُفْضي إلى هجر اللغة العربية واصطناع لغات أوربا .

وحينما قرأ المقالة أخبرني بأن ماصدر عنه من رأي في تلك الفترة المبكرة من حياته العلمية لا يُمثِّل رأيه في الوقت الحاضر ، وأن ذلك كان من اندفاع الشباب والحماس لكل ماهو جديد ، وذكر أنه سيطَرِّح هذا الرأي ويتلافاه في الطبعة الجديدة لكتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية) .

وبالفعل تمَّ تحقيق هذا ؛ حيث خصَّص لهذه القضية مقدمة الطبعة الرابعة للكتاب ، الصادرة عام ١٤٢١هـ-٢٠٠١م ، عن عالم الكتب بالقاهرة ، وأعلن صراحةً عدوله عن هذا الرأي .

ولا شك أن الرجوع إلى الحق فضيلة وأيُّ فضيلة ، بل هو - لَعَمْري - خلقٌ إسلاميٌّ وعلميٌّ رفيع ، يُنْبِئ عن ثقة صاحبه بنفسه واعتداده بها ، ولا يضير العالم ولا يُنقص من مكانته إن فعل ذلك ، بل يرفع قَدْره ويقَوى حسن الظن به ؛ لأن الحكمةَ ضالَّة المؤمن أنَّى وجدها أخذ بها .

وبعد ، فإن المشاركين في هذا الكتاب التذكاري يسرُّهم إهداؤه إلى أستاذ الجيل الدكتور تمام حسَّان ، يحدوهم أملٌ بأن يكون في هذه المبادرة العلمية والإنسانية أداءٌ لبعض حقِّه عليهم ، وتقديرٌ لمسيرته العلمية التي أربت على نصف قرن من الزمان ، وعرفانٌ منهم بمكانته الرائدة في الدراسات اللغوية المعاصرة .

---

(١) درة الغواص ، ص١١٣ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ١٩٧٥م .
(٢) اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص ص ١٤٨ -١٥٢، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥٨م .
(٣) نشرت في : مجلة المورد العراقية ، المجلد ١٦ ، العدد الأول ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ص ص ٥ - ٢٨ . ثم ضمها لكتابه (أصوات العربية بين التحول والثبات) ص٩٤ فما بعدها . إصدار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، سلسلة بيت الحكمة (٤) ، ١٩٨٩م .

وإنهم يجدون في هذه المناسبة الغالية على نفوسهم فرصةً مواتيةً للإفصاح عن مكنون مشاعرهم من ثناء هو أهلٌ له ، واعتراف بفضل هم أقرب الأقربين لإحتقاقه والجهر به ، مع يقينهم أنه أزهد الناس في ذلك ، وأبعدهم عن الحاجة إلى مجد زائف .

إذا نحن أثنينا عليك بصالح ❊ فأنت كما نُثني وفوق الذي نُثني

وهم بعد ذلك كله يتمنون أن يحظى صنيعهم هذا بالرضا والقبول ، وإدراك المأمول .

ونرفع أكف الضراعة إلى الله أن يُبارك في عُمُر أستاذنا ، ويمنحه مزيداً من الصحة والعافية ؛ ليواصل مسيرة الخير والعطاء في العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يجعل ماقدمه لأمته الإسلامية ولغته العربية في ميزان حسناته يوم تجد كلٌ نفس ماعملت من خير مُحْضَراً .

وهاهو الكتاب - أيها القارئْ العزيز - قد أصبح ماثلاً للعيان ، وأخذ مكانه ضمن سلسلة الكتب التذكارية والتكريمية التي صدرت في العالم العربي ، لم ندّخر طاقةً أو وُسْعاً في إخراجه على وجه نحسب أنه مرضيّ - ولا نقول إنه كامل ، فالكمال لله وحده - ، فإن صادف استحساناً لدى الباحثين والمثقفين ، ووجدوا فيه مايُفيد وينفع ، وحلَّ عندهم محل القبول ، فذلك غاية مطلبنا ومنتهى أملنا ، وإن قَصُرت وسائلنا دون الوصول إلى ما كان مأمولاً ومُتَوَقَّعاً فنلتمس العذر عن أيٍّ خطأ أو تقصير جاء دون قصد منا . وحسبنا أننا بذلنا الجهد وأخلصنا النية ، ولن نعدم - إن شاء الله - أجرَ المجتهد وثوابَ المخلص .

ويطيب لي -وقد فُرِغَ من نظم عقْد هذا الكتاب ، فكرةً ، وإعداداً ، وطباعةً ، وإخراجاً فنياً- أن أتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للأستاذ المفضال محمد أشرف يوسف ، مدير عالم الكتب بالقاهرة ، الذي ما إن فاتحته بأمر كتابنا هذا حتى أبدى موافقته على طباعته ونشره في هذه الدار العلمية العريقة ، دون اعتبار لحسابات التجارة ربحاً أو خسارة . فأجزل الله مثوبته وجزاه خيراً .

وفي الختام أحمد الله وأثني عليه ، وأشكره على مايسَّر وأتم ، ووفَّق وأعان ، فهو سبحانه صاحب الفضل والمنِّ والإحسان ، وأسأله جلَّ وعلا أن يقبل هذا العمل ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

مكة المكرمة : ٢٢ شوال ١٤٢٢هـ - ٦ يناير ٢٠٠٢م

د. عبد الرحمن بن حسن العارف
أستاذ علم اللغة المشارك
معهد تعليم اللغة العربية. جامعة أم القرى
(مكة المكرمة)